لامهرب عنه وقهره لا مخلص منه اذ لا غير مجير منه ولا مهرب فكان
مقتضى الاقرار بالوحدانية الاستسلام والتسليم والتسليم
بالحكم اذ من الحكم منشعب القضا لان الحكم هو التدبير الكلي والامر
الاول الذي هو كلمح البصر والقضا هو الوضع الكلي للاسباب
الكلية الذاتية والقدر هو توجيه الاسباب الكليه بحركاتها المقدرة
المحسوبات الى مسبباتها المحدودة بحد معلوم لا تزيد ولا تنقص
ولذلك لا يخرج شي عن قضايه وقدره وحصول الحوادث المقدرة
لا يتقدم منها شي عن وقته ولا يتاخر منها شي اذا جا اجلها
وحضر سببها وكل ذلك بمقدار معلوم وقد جعل الله سبحانه
لكل شي قدرا والسموات والافلاك والكواكب والارض
والبحور والهوى والنار وهذه الاجسام العظيمة في العالم
كالالة في السبب المحرك للافلاك والشمس والقمر والكواكب
من التقدير والجعل الالهي الا ترى ان الشمس بحركتها اذا بلغت الى
المشرق استضا العالم وتيسر علي الناس الابصار فيه تيسر عليهم
الانتشار في الانتقال للمكاسب والاسباب واذا بلغت الى
المغرب تعذر عليهم ذلك ورجعوا الى المساكن واذا قربت من
وسط السما سامتت روسهم في اقليم حمي الهوى واشتد
القيض وحصل نضج الفواكه واذا بعدت عن الوسط حصل
الشتا واشتد البرد واذا توسطت حصل الاعتدال وحصل
الربيع وانبتت الارض خضرها وزهرها واختلاف هذه الامور
مقدر بقدر معلوم لانها منوطة بحركة الشمس والقمر وحركاتها

بحسبان

21

بحساب معلوم وهذا هو التقدير والقدر لانه ابراز الاشيا مفصلة
شيا بعد شي علي وفق القضا وهو وضع الاسباب الكلية والتدبير
الاول وهو الحكم فاذا تاملت هذا هان عليك الامر وعلمت كيف
يستقيم لك الرضى بالقضا وباحكام الله ولا يلزم من ذلك الرضى
بالمقضي كما اكمناه قال الشيخ **اللهم ان القوم** اي قوم الاستاد وهم
الاوليا **قد حكمت عليهم** في بداياتهم **بالذل** والاذى من الناس
وتسليطهم عليهم بالهوان ليتطهروا من البقايا وتتمكن فيهم
المزايا **حتى عزوا** بعد تمام انوارهم وطهارة اسرارهم بحكم الله
في العباد بذلهم لهم ويصير الواحد منهم سيفا من سيوف الله
ينتصر الله به لنفسه العلية **وحكمت عليهم بالفقد** اي سلب
الاموال وما يولف من متاع الدنيا وسلب الاحوال اذا استحلوها
وسلب المقامات اذا ساكنوها غيرة منه تعالى علي قلوب اوليايه
لئلا يميلوا الى غيره او يتقيدوا بسواه فيردوا دونه بذلك فقرا
اليه وتواضعا وفاقة ومعرفة بعجزهم وضعفهم وذلهم وفقرهم فينتج
ذلك تحققهم بوصفه فلذلك قال الشيخ **حتى وجدوا** اي في الدنيا
حلاوة فقدهم وفي الاخرة ثمرته تعزوا بذلهم لغنى كبريايه ووجدوا
بصيرهم علي فقدهم وتركهم الموجود الفاني بعدا فيه فصار عزهم
الذي اعطوه هو العز الذي لا يضاهى وغناهم الذي ادركوه هو
الغني الذي لا يتناهى فمن تعزز بغيره مذموم ووجد من وجد
بغيره مصروم ولذا قال **فكل عز يمنع دونك** اي كل عز
غيرا عن اذك يعتقد انه يكون انه يمنعهم من الذل **فنسالك بدله**

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)